Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 7:1 (1972)

[كتاب معدن الجواهر فى تاريخ البصرة والجزائر]

— للدكتور محمد حميد الله

(٢)

الفصل الثالث

فى ذكر قضاتهـا

٤) أقول و بالله أستعين : ان الله سبحانه و تعالى لما عمر هذه الديار فى أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، و صارت دار الاسلام ، و سكنها الصحابة ، أمر بها الامراء ليعدلوا بين الرعية ، و ينظروا بعين الله تعالى ، و يقدموا بأمور الحرب و السياسات. ففعل ، ما كان يفعل صلى الله عليه وسلم ، عند [١٦/ب] فتح البلدان و تمصيرها. و أمر الامراء ، و عقد لهم اللواء. ١٦/ب فلما كثر المسلمون بهذه الديار ، و كثرت بها الاموال و الاملاك ، من دور و نخيل و زراعات و غير ذلك ، احتيج الى قاض من قضاة الشرع ، القائمين بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، الماشين على منهج الكتاب و السنة . فوقع نظره السعيد و اختياره السديد على كعب بن سؤر الأسلمى. فولاه عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة. و لتوليته سبب. و هو[٦٦] أن امرأة شكت زوجها لعمر بن الخطاب ، و كان حاضرا عنده . فلم يفهم عمر شكواها. و ذلك أنها

---

٦٦) المخطوطة : هى .

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

قالت: '' ان زوجى يقوم الليل و يصوم النهار. و أنا أكره أن اشكو اليك و هو يقوم بطاعة الله عزوجل ''. فقال لها : '' جزاك الله خيرا من مثنية على زوجها ''. فجعلت تكرر عليه القول ، و هو يكرر[٦٧] عليها الجواب . فاستغفرلها
[١٧/ ألف] عمر و أثنى عليها ، و قال لها : '' مثلك من أثنى بالخير ''. و ١٧/الف
قاله[٦٨]. فاستحيت[٦٩] المرأة وفاءت[٧٠] راجعة. فقال كعب بن سؤر: '' اقض يا أمير المؤمنين بينها و بين زوجها ''. فقال : '' و هل ذكرت قضاء ؟ '' فقال كعب : '' انها تشكو مباعدة زوجهالها عن فراشه ، و تطلب حقها فى ذلك '' فقال له عمر: '' أما اذا فهمت ذلك فاقض أنت بينهما ''. فقال كعب : ''على بزوجها ''[٧١]. فأحضر فقال : '' ان امرأتك هذه تشكوك ''. قال : '' أقصرت فى شئ فى نفقتها '' ؟ قال : '' لا ''. فقالت المرأة منشدة :

يا أيها القاضى الحكيم رشده ... ألهى خليلى عن فراشى مسجده
نهاره و ليله ما يرقده ... فلست فى حكم النساء أحمده

فقال زوجها :

زهدنى فى فرشها و فى الحلل ... انى امرؤ أذهلنى ما قد نزل
فى سورة النمل و فى السبع الطول ... و فى كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب :

ان لها عليك حقا يا رجل ... نصيبها فى أربع لمن عقل
[١٧/ب] وصية من ربنا عزوجل ... فاعطها ذاك و دع عنك العلل ١٧/ب

---

٦٧) المخطوطة : يكزر .
٦٨) راجع أخيار القضاة تأليف : وكيع محمد بن خلف بن حيان ج ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٦، طبع بمطبع الاستقامة ١٣٦٦ - ١٩٤٧ .
٦٩) المخطوطة : فاستحبت .
٧٠) المخطوطة : فات .
٧١) المخطوطة : يزوجها .

ثم قال : ''ان الله عزوجل قد أباح لك من النساء أربعا . فلك ثلاثة أيام و لياليهن تعبد فيها ربك. و لها يوم و ليله''. فقال عمر رضى الله عنه : '' و الله ما أدرى ما أى أمريك أعجب ؟ أمن فهمك أمرهما ، أم من حكمك بينهما ؟ اذهب فقد وليتك قضاء البصرة ''. و مات أمير المؤمنين عمر فى أيامه. و أقره عثمان. حتى كان يوم الجمل و اجتمع الناس. خرج و بيده المصحف. فنشره. و جال بين القتال يناشد الناس فى دمائهم فقتل على تلك الحال. جاءه سهم غرب ، فقتله ، و مات شهيدا. رحمه الله تعالى.

٤١) و من قضاتها اياس بن معاوية بن قرة المزنى ، الشهير بالزكن الذى يضرب به المثل فى الزكن . وليها فى أيام عمر بن عبد العزيز . نقل الزمخشرى فى المستقصى أن الحسن البصرى كان من قضاتها ، [١٨/ ألف] فاستعفى. فقيل له : '' دلنا على من يصلح للقضاء ، نوليه ''. فأشار الى [ابن] معاوية ، و هو اذ ذاك صغير السن. و كان فاضلا. فولوه القضاء. و كنيته أبو وائلة. صاحب الفراسة و الاجوبة البديعة المسكتة . و لشدة فراسته ضرب به المثل. فقيل '' أزكن من إياس '' . و الزكن ، فى اللغة ، التفرس و الفطن. قال فيه الشاعر : ١٨/الف

زكنت منهم على مثل الذى زكنوا

و بعض الناس انما يقول : '' أذكى من أياس '' ، آخذا من قول [٧٢] الشاعر فى حلم أحنف [و] فى ذكاء اياس. وسبب توليته القضاء أن عمر بن عبد العزيز أرسل رجلا من أهل الشأم ، و أمره أن يجمع بين اياس بن معاوية و القاسم بن ربيعة ، و يولى القضاء لاحدهما . فجمع بينهما. و كان كل منهما يمتنع من

٧٢) المخطوطة : قواه .

الولايه". فقال اياس للشامى : '' سل عنى و عن القاسم فقيهى المصر ، الحسن
١٨/ب البصرى و ابن سيرين ''. فعلم القاسم أنه ان سأل [١٨/ب] منهما أشارا به [٧٣] ،
فقال للشامى : '' لا تسئل عنه. فوالله الذى لا اله الا هو ، ان اياسا أفضل
منى و أعلم بالقضاء. فان كنت ممن يصدق ، فينبغى لك أن تصدق قولى.
و ان كنت كاذبا ، فما ينبغى لك أن تولينى القضاء و أنا كذاب ''. فقال
اياس للشامى : '' انك جئت برجل ، فأقمته على شفير جهنم ، فافتدى بنفسه
من النار بيمين كاذبه" : يستغفر الله ربه ، و ينجو من النار''. فقال الشامى :
أما اذا فهمتها. فانى اوليك ''. فاستقضاه. و لم يزل عليه مدة ، ثم هرب.

٤٢) و من قضاتها زرارة بن أوفى العامرى الحرشى . و من قضاتها بلال
ابن أبى بردة بن [أبى] موسى [الاشعرى]. و من قضاتها عبد الملك بن يعلى.
و من قضاتها ثمامه" بن عبد الله بن أنس. و من قضاتها سوار بن عبد الله. و من
قضاتها طلحه" بن اياس . و من قضاتها عبيد الله بن الحسن العنبرى.

١٩/الف ٤٣) و من قضاتها [١٩/ألف] يحيى بن أكثم. وليها فى أيام بنى
العباس ، فى خلافه" المأمون ، و هو ابن سبع عشرة سنه" [٧٤]. و هو صاحب
الاجوبه" المسكته" ، و العلوم البديعه" ، ذو فصاحه" و براعه" . و من أجوبته
المسكته" ما وقع له ذات يوم فى مجلس أمير المؤمنين المأمون. و هو أن بعض
الحاضرين أراد أن ينكت عليه فى أول ولايته ، فقال : '' كم سن مولانا
القاضى؟ ''. فقال بديهه" : '' سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله
عليه و سلم مكه" عام الفتح '' . فأسكته من حينه. و لم يحسن يرد جوابا.
و هؤلاء الذين وقفت عليهم من القضاة. و الله تعالى أعلم.

---

٧٣) المخطوطة : اشاء رايه .
٧٤) المخطوطة : سبعة عشر .

الفصل الرابع

فى ذكر فقهائها[٧٥]

٤٤) أقول ، و بالله أستعين ، ان الله لما عمر هذه البقعة المباركة ، أحبها الصحابة ، [٧٦] ثم التابعين ، فسكنوها . و صارت من أجل ذلك دور الاسلام . و لله الحمد على ذلك . و قد سكن بها [١٩/ ب] أناس من كبار الصحابة مما لا يحصى أن يعد . و سأذكر بعض فقهائها بعد الصحابة :

١٩/ب

٤٥) و هم عمرو بن سلمة الجرمى ، [٧٧] و قيل ان له صحبة . و مسلم ابن يسار . و الحسن . و جابر بن زيد . و محمد بن سيرين . و يحيى بن يعمر . و أنس بن سيرين . و أبو قلابة الجرمى ، و هو صاحب ابن عباس ، و اسمه عبد الله بن زيد . و أبو عالية الرياحى . و بكر بن عبدالله المزنى . و حميد ابن عبد الرحمن . و مطرف بن عبد الله بن الشخير . و زرارة بن أوفى . و أبوبردة ابن أبى موسى الاشعرى . و معبد بن عبد الله بن عليم الجهنى .

٤٦) و من النساء المشهورات بالجمال : عائشة بنت طلحة بن عبد الله . و ابنة زياد بن مطر العدوى . و ابنة العلاء بن زياد و ابنة عبد الملك بن يعلى . [٧٨]

---

٧٥) المخطوطة : فقائها .

٧٦) كذا فى المخطوطة . أو : "احبها الصحابة ثم التابعون ".

٧٧) المخطوطة : بالحاء المهملة .

٧٨) الظاهرانه يقصد الفقيهات من النساء الشهيرات بالجمال .

٤٧) و هؤلاء الرجال المتقدم ذكرهم فقهاء فى عصر واحد. ثم جاء بعد هؤلاء : أيوب السختيانى . و عبد الله بن عون بن أشعث بن عبد الملك
٢٠/الف [٢٠/ ألف] الحمرانى [٧٩]. و حفص بن سليمان المنقرى. و خالد بن أبى عمران. و سليمان بن طرخان التيمى. و يونس بن عبيد. و أياس بن معاويه. و القاسم ابن محمد. و سوار بن عبد الله . و طلحه بن اياس . و عثمان بن سليمان الليثى. و عوف بن [أبى] [٨٠] جميله. و بلال بن أبى بردة بن أبى موسى. و أشعث بن خالد بن زيد . و قتادة بن دعامه. و عمرو بن عبيد. و هؤلاء فقهاء فى عصر واحد.

٤٨) ثم جاء بعد هؤلاء أيضا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفى. و سعيد ابن أبى عروبه. و حماد بن سلمه. و حماد بن يزيد [٨١]. و عبيد الله بن الحسن العنبرى. و عبد السلام بن عمير. و اسماعيل بن علية. و بشر بن المفضل ابن لاحق. و معاذ بن معاذ العنبرى. و أبو عاصم الضحاك بن مخلد. و عمر ابن راشد. و قريش بن أنس. و عبيد الله بن معاذ العنبرى. و كلثوم بن كلثوم.
٢٠/ب و يحيى بن أكثم [٢٠/ب]. و سليمان بن حرب الواشحى [٨٢]. و عبد الوارث ابن سعيد الثورى. و ابراهيم بن علية . و مهدى بن هلال . و الزبير بن سليمان بن أحمد بن الزبير. و هؤلاء الفقهاء فى عصر واحد.

---

٧٩) المخطوطة : الحميرانى، نسبة الى حمران مولى عثمان رضى الله عنه كذا ذكر الذهبى (العبر ج ١، ٢٠٥ - ٢٠٦) فى ذكر جده أشعث .

٨٠) زيادة ما بين القوسين عن طبقات ابن سعد (ج ٧، ق، ٢، ص ٢٢) .

٨١) لعله حماد بن زيد المذكور فى طبقات ابن سعد (ج ٧، ق ٢، ص ٤٢) .

٨٢) المخطوطة : الواسجى، و التصحيح من طبقات ابن سعد (ج٧، ق ٢، ص ٥٢) .

٤٩) و فى عصر هؤلاء كان شعبة بن الحجاج ، و عبد الرحمن بن مهدى ، و يحيى بن سعيد القطان ، و خالد بن الحارث ، فقهاء و لكن شغلهم الورع عن الاشتغال [٨٣] بالفتاوى. و سيأتى ذكر مناقبهم فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى. و الله أعلم.

---

٨٣) المخطوطة : الاشغال .

الباب الثانى

فى ذكر من كان بها من رجال الحديث و صلحائها و أجوادها و كرمهم على حسب الطاقه

و فيه ثلاثه فصول.

الفصل الأول

فى ذكر من كان بها من رجال الحديث

٥٠) أقول و بالله أستعين : ان الرجال الذين يروون أحاديث المصطفى لا تحصى عدتهم ، ولا يوقف لهم على حد ، ولا حصرهم يستوفى. ولكن أجمع من أقدر [١٢/ ألف] على تحصيل اسمه من هذه الديار المباركه التى شرفها الله بالصحابه ، و العلماء ، و المحدثين ، و الصلحاء. فلله الحمد على ذلك. و قد رتبت أسماءهم على حروف المعجم. ١٢/الف

١٥) حرف الالف : أحمد بن عبده بن موسى الضبى البصرى ، و كنيته أبو عبد الله ، احمد بن المنذر البصرى ، اسحاق بن سويد العدوى البصرى التيمى. اسحاق بن عمر بن سليط الهذلى البصرى ، كنيته أبو يعقوب.[1] اسماعيل ابن ابراهيم بن سهل بن مقسم الاسدى البصرى ، مولى بنى[2] أسد بن خزيمه. أبان بن ضمضمه البصرى الانصارى ، والد عتبه الغلام. أبان بن يزيد العطار البصرى. اسماء بن عبيد بن سخراق الضبيعى البصرى ، كنيته أبو الفضل. الاسود بن شيبان البصرى. الاحنف بن قيس السعدى التميمى البصرى. احمد

---

١) المخطوطة : أبا .

٢) المخطوطة : بن .

ابن اسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمى البصرى ، ابراهيم بن زكريا العجلى البصرى.

٥٢) حرف الباء — بشر بن عمر الزهرانى الازدى البصرى ، كنيته أبو[٣] محمد. بشر بن السرى الافوه البصرى. بشر بن هلال الصواف [٢١/ ب] البصرى ، ٢١/ب
كنيته أبو[٤] محمد. بشر بن منصور السلمى البصرى. بكر بن عبد الله بن عمرو ابن هلال المزنى البصرى.

٥٣) حرف التاء المثناة — تميم بن أسيد العدوى البصرى . تميم بن نذير العدوى البصرى. توبة بن أبى أسد ، و اسم أبى أسد كيسان العنبرى البصرى.

٥٤) حرف الثاء المثلثة — ثابت بن أسلم الشيبانى البصرى. ثابت بن يزيد الديلى البصرى. ثمامة بن عبد الله بن أنس قاضى البصرة.

٥٥) حرف الجيم — جابر بن عمرو الرواسبى البصرى. الجعد بن دينار اليشكرى الصيرفى البصرى.

٥٦) حرف الحاء المهملة — الحسن بن أبى الحسن البصرى الانصارى كنيته أبو سعيد. الحسين بن ذكوان البصرى. الحسين بن الحسن بن يسار، من آل مالك ، البصرى. حبيب بن أبى قريبة المعلم البصرى.

٥٧) حرف الخاء المعجمة — خالد بن عبد الله بن محمد الاشج المازنى البصرى. خالد بن مهران البصرى. خالد بن عمر العدوى [٢٢/ ألف] البصرى، ٢٢/الف

---

٣) المخطوطة : أبا .

٤) المخطوطة :أبا .

أدرك الجاهليه ، أخذ عن عتبه بن غزوان.

٥٨) حرف الدال — داؤد بن أبى هند البصرى.

٥٩) و لم أجد من اسمه على حرف الذال.

٦٠) حرف الراء المهمله — روح بن القاسم العنبرى التميمى البصرى ، كنيته أبو غياث. روح بن عبادة القيسى البصرى.

٦١) حرف الزاى ٥ المعجمه — الزبير بن الخريت البصرى. زياد بن رباح البصرى. زهدم بن مضرب الجرمى الازدى البصرى . زرارة بن أوفى قاضى البصرة.

٦٢) حرف السين المهمله — سعيد بن الربيع الجرشى العامرى البصرى. سعيد بن عامر الضبعى البصرى. سعيد بن اياس البصرى . سالم مولى شداد البصرى. سماك بن سعيد البصرى.

٦٣) حرف الشين المعجمه — شيبان بن عبد الرحمن التيمى المؤذن النحوى البصرى.

٦٤) حرف الصاد المهمله — صالح بن حاتم بن وردان البصرى. صالح ابن رستم البصرى.

٦٥) حرف الضاد المعجمه — الضحاك بن مخلد الشيبانى البصرى. ضريب بن نفير البصرى.

٦٦) و لم أجد من اسمه على [حرف الطاء المهمله] ٦.

---

٥) المخطوطة : الزاء .

٦) سقط من المخطوطة : ولا بد من هذه الزيادة .

٦٧) حرف الظاء[٧] المعجمة — [٢٢/ب] ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدئلى ، شهد مع على رضى الله عنه صفين. ٢٢/ب

٦٨) حرف العين المهملة — عبد الله بن سرجس[٨] البصرى. عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى البصرى. عبد الله بن عون بن ارطبان البصرى. عبد الله بن شكر بن حبيب الباهلى البصرى.

٦٩) حرف الغين المعجمة — غيلان بن جرير المعولى الازدى البصرى. غنيم بن قيس المازنى البصرى. غالب بن غيلان البصرى.

٧٠) حرف الفاء — فضيل بن سليمان النمرى البصرى. فرات بن أبى عبد الرحمن التميمى البصرى.

٧١) حرف القاف — القاسم بن عاصم البصرى. القاسم بن الفضل البصرى. قتادة بن دعامة الاعمى البصرى.

٧٢) حرف الكاف — كثير بن شنظير[٩] الأزدى البصرى. كلثوم بن حبيب أبو محمد البصرى. كهمس بن الحسن البصرى.

٧٣) و لم أجد من اسمه على حرف اللام[١٠].

٧٤) حرف الميم — محمد بن زياد البصرى. محمد بن سيرين البصرى. [٢٣/ ألف] محمد بن جعفر الكرابيسى البصرى. محمد بن المنهال الضرير البصرى. ٢٣/الف

---

٧) المخطوطة : حروف .

٨) المخطوطة : سرحسين .

٩) المخطوطة : شطير، و التصحيح عن طبقات ابن سعد (ج ٧، ق ٢، ص ١١) .

١٠) راجع حرف "اللام الف" فيما بعد تحت الفقرة ٧٨ .

٧٥) حرف النون — نصر بن على بن نضرة الجهضمى [١١] الازدى البصرى.
نصر بن عمران بن عاصم البصرى.

٧٦) حرف الهاء — هشام بن حسان القردوسى [١٢] البصرى.

٧٧) حرف الواو — وهب بن خالد البصرى.

٧٨) حرف اللام ألف — لاحق بن حميد بن سعيد السدوسى البصرى.

٧٩) حرف الياء — يحيى بن حماد بن أبى زياد البصرى. يحيى بن عتيق البصرى.

---

١١) المخطوطة : الجهنى، و التصحيح من فهرست الاسماء و الاعلام لتاريخ الطبرى، و العبر للذهبى (٤٥٧/١) .

١٢) المخطوطة : الفردوسى بالفاء ، و التصحيح من طبقات ابن سعد (ج ٧، ق ٢، ص ٣٢) .

الفصل الثانى

فى ذكر صلحائها و مناقبهم

٨٠) أقول و بالله أستعين — ان أولياء الله لا تحصى لهم عدة ، و لم يزل الكون بهم معمرا الى يوم الدين. لكن قصدنا من اشتهر منهم من أهل هذه الديار.

٨١) منهم شعبة بن الحجاج. قال بعض الصالحين : ما رأيت أعبد لله من شعبة. لقد عبد الله عزوجل حتى جف جلده على عظمه ، ليس بينهما لحم. و قال عمران [١٣] بن هارون : "كان شعبة يصوم الدهر كله ، لا يرى عليه. [٢٣/ب] و كان سفيان الثورى يصوم ثلاثة أيام من الشهر ، يرى عليه". و كان شعبة رضى الله عنه يقول : "اذا كان عندى دقيق و قصب ، فما أبالى ما فاتنى من الدنيا" و قال [....] : "رأى [١٤] على شعبة قميصا ، فقال : بكم اشتريت هذا ؟ فقلت [١٥] : بثمانية دراهم. فقال : ويحك ، أما تتقى الله عزوجل ؟ تلبس قميصا بثمانية دراهم ؟ ألا اشتريت قميصا بأربعة ، و تصدقت بأربعة ؟ قلت : يا أبا بسطام ، انا مع قوم نتجمل بهم ، فقال شعبة : أيش تتجمل بهم ؟". و قال [أبو] [١٦] داود الطيالسى : كنا عند شعبة ، فجاء سليمان ابن المغيرة يبكى. فقال له شعبة : "ما يبكيك ؟" فقال : "مات حمارى ، ٢٣/ب

---

١٣) روى الذهبى (تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١٨٢) هذه الحكاية عن عمر بن هارون .

١٤) المخطوطة : "و قال روى" .

١٥) المخطوطة : فقال .

١٦) زيادة ما بين القوسين من الذهبى (تذكرة الحفاظ للذهبى، ج ١، ص ١٨٤) .

و ذهبت منى الجمعة ، و ذهبت حوائجى ". قال : " بكم أخذته ؟" قال : " بثلاثة دنانير ". قال : " عندى ثلاثة دنانير ، والله لا أملك غيرها. — يا غلام ، هات تلك الصرة ". فاذا فيها ثلاثة دنانير. فدفعها اليه ، [٢٤/ألف] ، ٢٤/الف و قال له : " اشتر بها حمارا ، ولا تبك "[١٧]. و كان كثير الصدقة ، و كان من المحدثين الكبار. قال فيه الشافعى : " لو لا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ".

٨٢) و منهم يحيى بن سعيد القطان البصرى. قال أحمد بن حنبل : " الثبت عندنا بالعراق ثلاثة : يحيى بن سعيد القطان ، و عبد الرحمن بن مهدى ، و وكيع بن الجراح ". قال الامام النووى قدس الله روحه : " يحيى بن سعيد القطان امام جليل من تبع التابعين[١٨] ، سمع خلائق ، و روى عنه خلائق ". و قال يحيى بن معين : " قال ابن مهدى : لاترى بعينك مثل يحيى بن القطان ". و قال الزهرى : " رأيت يحيى بن القطان بعد وفاته فى النوم ، و عليه قميص مكتوب بين كتفيه : ' بسم الله الرحمن الرحيم . براءة ليحيى بن سعيد القطان من النار ' ". و قال ابن سعد :[١٩] " توفى يحيى القطان فى صفر سنة ثمان و تسعين [٢٤/ب] و مائة . و كان مولده سنة عشرين و مائة " ، رضى الله عنهم ٢٤/ب أجمعين .

٨٣) و منهم عبد الرحمن بن مهدى. قال ولده يحيى بن عبد الرحمن : " كان أبى يحيى الليل كله ". و مناقبه كثيرة مشهورة. ولد سنة خمس و ثلاثين و مائة ، و توفى سنة ثمان و سبعين و مائة . قال عبد الرحمن بن

---

١٧) المخطوطة : ولا تبكى .

١٨) المخطوطة : تابع .

١٩) راجع طبقات ابن سعد، ج ٧، ق، ص ٤٧

مهدى : '' كنا فى جنازة ، فيها عبيد الله بن الحسن العنبرى ، و هو يومئذ قاضى البصرة ، و موضعه فى قومه ، و قدره عند الناس عظيم. فتكلم فى شئ فأخطأ. فقلت ، و أنا يومئذ حديث السن : ليس هكذا يأتى عليك الأثر ! فزبرنى الناس. فقال عبيد الله : دعوه ، كيف هو ؟ فاخبرته. فقال : '' صدقت يا غلام ، اذا أرجع الى قولك و أنا صاغر ''. وضحك رجل فى مجلس عبد الرحمن بن مهدى. فسمعه ، فقال : '' من هذا الذى يضحك ؟ '' فأعاد مرارا. فاشار اليه رجل. فأقبل عليه ، و هو يقول : '' تطلب العلم [٢٥/ ألف] و أنت تضحك ؟ ٢٥/الف
لا أحدثكم شهرين ''. فقام الناس ، و انصرفوا . قال عبدالرحمن بن عمر : '' لا أعلم أنى رأيت ابن مهدى ضاحكا شديدا يقهقه ، الا ابتسم ، فان خشى أن يغلبه ، أمسك على فيه ''.

٨٤) و منهم عتبة بن أبان الغلام. قال الحافظ أبو نعيم : سأل رجل رياحا [٢٠] القيسى ، فقال : '' يا أبا المهاجر ، لأى شئ تسمى عتبة الغلام ؟ '' فقال : '' كنا نسميه الغلام لانه كان فى العبادة كأنه [٢١] غلام رهان ''. هو عتبة بن أبان بن صمعة. مات قبل أبيه. و قال رياح القيسى : '' بات عندى عتبة ، فسمعته يقول فى سجوده : اللهم احشر عتبة من حواصل الطير ، و بطون السباع ''. و قال عبد الواحد بن زيد : '' رأيت عتبة فى يوم شديد البرد ، و هو يرفض عرقا. فقلت له : '' كيف هذا فى مثل هذا اليوم تعرق؟ '' قال : '' خير ''. فأقسمت عليه ليخبرنى. [٢٥/ ب] فقال : '' انى ذكرت ذنبا أصبته ٢٥/ب
فى هذا المكان. فهذا الذى رأيت من أجل ذلك ''. و قال أبو عمر البصرى : '' كان رأس مال عتبة فلسا ، يشترى به خوصا يشتغله. فاذا عمله باعه بثلاثة

---

٢٠) المخطوطة : رياح القيسى .
٢١) المخطوطة : كلانه .

أفلس. ففلس يتصدق به ، و فلس يتخذه رأس ماله ، و فلس يشترى به شيأ يفطر عليه ''. قال أبو يوسف : '' أظن أن الدانق [٢٢] كان يومئذ ثلاثة أفلس ، كبارا ''. و قال عتبة : '' كابدت الصلاة عشرين سنة ، و تنعمت بها عشرين سنة ''. فاشتغل عتبة بالعبادة عن الرواية. و قد ذكر أنه قتل شهيدا فى بعض الغزوات. رضى الله تعالى عنه و أرضاه .

٨٥) و منهم أبو عبد الرحمن عبد الله الخريبى. كان من كبار أئمة الحديث ، و الفقه ، و التصوف . و قال بشر الحافى رضى الله عنه : '' دخلت على الخريبى[٢٣] فى مرضه الذى مات فيه. فجعل يقول ، [٢٦/ ألف] و يمر يده على الحائط : '' لو خيرت بين دخول الجنة و بين أن أكون لبنة من هذا الحائط ، لاخترت أن أكون لبنة من أن أدخل الجنة ''. ٢/الف

٨٦) و منهم كهمس بن الحسن القيسى رحمه الله. قال أبو الفرج : كان أبو عبد الله كهمس بن الحسن يصلى فى اليوم و الليلة ألف ركعة. فاذا صلى ، يقول لنفسه : '' قومى يا مأوى كل سوء ، فو الله مارضيتك لله عزوجل ساعة قط ''. و كان قد اشترى دقيقا ، فاستمر ذلك الدقيق عنده و هو يأكل منه و يتصدق ، و لا ينقص. فلما طال عليه ذلك ، كاله. فوجده كيوم شرائه ، لم ينقص منه شىء ''. و قال كهمس : '' أكلت سمكا يوما ، و أخذت ترابا من حائط جارى فغسلت [٢٤] به يدى ، فأنا اليوم منذ أربعين سنة أستغفر الله و أدعو لذلك الرجل ، و أبكى على نفسى : كيف أخذت التراب بغير أذن [٢٦/ ب] صاحبه ''. و كان

---

٢٢) المخطوطة : الدوانق .

٢٣) المخطوطة : الخيربى .

٢٤) المخطوطة : فغلست .

اذا يقوم الليل ، يقول : ''الهى ، و سيدى و مولاى ، أتراك معذبى ؟ و أنت قرة عينى ، يا حبيب قلباه ، عز جارك ، و جل ثناؤك ، و لا اله غيرك ، يا أرحم الراحمين''. و قال اسحاق بن ابراهيم : '' دخلنا على كهمس فى منزله. فقرب الينا احدى عشرة بسرة ، و قال : هذا الجهد من أخيك ، و الحمد لله على هذه النعمة السابغة''.

٨٧) و منهم سمنون البصرى. قال [. . . .] وقف رجل على سمنون البصرى فى مجلسه ، فسأله عن المحبة ، فقال : '' لا أعرف اليوم من أتكلم عليه بعلم هذه المسئلة''. فسقطت حماسة ، و قعدت على ركبته. فقال : ''ان كان فهذا''. ثم جعل يقول و يشير الى الطائر : ''بلغ من أحواله اليوم كذا و كذا فشاهدوا كذا و كذا ، و كانوا على كذا و كذا. '' و لم يزل يتكلم عليه حتى سقط الطير ميتا. ثم أنشأ يقوله :

لوصاح انسان لشدة حبه لملأت بين الخافقين صياحا

[٢٧/ ألف] زاد فى '' لواسع أنوار القلوب''. أن أبا العباس بن مسروق [و] ٢٧/الف
أبا الحسن الواسطى رضى الله عنهما قالا : كنا فى جماعة فى حلقة لسمنون البصرى المحب فى جامع بغداد ، و هو يتكلم فى المحبة. فكنا نفهم ما يقول فدق الكلام حتى خرج عن الأفهام. فاذا القناديل يضرب بعضها بعضا ، فتكسرت القناديل كلها. فقال الواسطى : ''انى لأعجب كيف تستقر السوارى على سماع هذا الكلام ، و اى قلب يحتمله ، و أى فؤاد يحويه ؟ '' و قال أيضا رضى الله عنه : '' عبادة ساعة بمثقال ذرة من المحبة أحب الى من عبادة سبعين سنة بلا محبة. فانى أخشى على عبادتى من الاسماع و الاطلاع. و المحبة تحملنى على كتمان السر و الاعتذار ، و دوام الخضوع و الافتقار. و لا يبلغ المحب الى هذا الحد الا بكسر النفس و المنى ، و ترك الشهوات و الهوى''. و أنشد :

٢٧/ب [٢٧/ ب] الهم مجتمع و القلب مفترق و الجسم محترق و الدمع مستبق
كيف القرار على من لاقرار له مما جناه الهوى و الشوق و القلق
يا رب ان كان شئ فيه لى فرج فامنن على به مادام بى رمق

وسئل عن المحبة فقال: ”رؤية العز فى الذل ، و ان كنت تحب القيد و الغل “. ثم انشد :

أذل لمن أهوى لأكسب عزة و كم عزة قد نالها المرء بالذل
اذا كان من تهوى عزيزا و لم تكن ذليلا له فاقرء السلام على الوصل

٨٨) و من نسائها الصالحات الزاهدات الناسكات عبيدة بنت أبى كلاب رضى الله عنها. قال أبو الفرج رحمه الله [٢٥] ، كانت عبيدة من المراقبين لله. قيل لها يوما : يا عبيدة ما الذى تشتهين ؟ [٢٦] قالت : أشتهى الموت : قيل : و لم : ؟ قالت : لأنى فى كل يوم أصبح أخشى أن أجنى على نفسى جنابة ، فيها عطبى أيام الاخرة “.

٨٩) و منهن شعوانة رضى الله عنها ، قال أبو الفرج رحمه الله [٢٧] : ، كانت [٢٨/ الف] شعوانة [٢٨] لا تفتر من البكاء. فيقال لها فى ذلك. فتقول : ٢٨/الف
والله لوددت أن أبكى حتى تنقلع دموعى ، ثم أبكى دما حتى لا يبقى جارحة من جسدى فيها دم ، و أنى لى بالبكاء؟ و كانت تقول : من استطاع منكم أن يبكى فليبك ، و الا فليرحم للباكين ، فان الباكى انما يبكى لمعرفته بنفسه و بما

---

٢٥) المخطوطة : رحمة الله .
٢٦) المخطوطة : تشتهى .
٢٧) المخطوطة : رحمة .
٢٨) بالهامش ختم المكتبة فى ثلاثة اسطر : ”هذه من الكتب التى وقفت الى بلدة خادم على طلبة العلم بشرط كونه أن لا يخرج عنها و أن/ يحتط «كذا» فى استعمالها إنه هو السميع العليم“ .

جنى عليه ''. و قيل لكردونه بنت عمرو البصريه ، كانت تخدم شعوانه : '' ما الذى حصل لك من بركات خدمه شعوانه ؟ '' فقالت : '' ما أحببت الدنيا مذ خدمتها. و لا اهتممت لرزق ، و لا عظم عندى صاحب دنيا لدنياه ، و لا استصغرت أحدا من المسلمين ''.

٩٠) ومنهن عنيزة العابدة. قال أبو الفرج رحمه [٢٩] الله : '' قصدت جماعه من العابدين زيارة عنيزة العابدة. فلما دخلوا منزلها ، قال بعضهم : '' يا عنيزة ، ادعى الله لنا ''. فبكت ثم قالت : '' لو خرس الخاطئون ، ما تكلمت. [٢٨/ب] كان الله منى و منكم على بال ، و عفى عنا أجمعين ، و حفظ علينا الايمان ، و هو أرحم الراحمين ''. ٢٨/ب

٩ ٩ ٩ ٩

٢٩) المخطوطة : رحمة .

الفصل الثالث

فى ذكر أجوادها و كرمهم

٩١) أقول ، و بالله أستعين ، ان الله عزوجل جواد ، يحب كل جواد. و الاجواد لا يحصون و لا يحصرون. و لكن نذكر المشهورين من أجواد هذه البلدة المباركة. و هم خمسة.

٩٢) أولهم عبد الله بن عامر بن كريز ، أمير البصرة لعثمان بن عفان رضى الله عنه. و قد تقدم ذكر ذلك. و من جوده ما يحكى أن رجلين نبيلين خرجا من المدينة ، يريدان عبد الله المذكور للوفادة عليه. أحدهما جابر بن عبد الله الانصارى ، و الاخر من ثقيف. و كان عبدالله اذ ذاك واليا على البصرة. فأقبلا يسيران ، حتى اذا كانا بناحية البصرة ، قال الانصارى للثقفى : ٢٩/الف
'' هل لك فى رأى رأيته ؟ '' قال : '' اعرضه ''. قال : '' ننيخ [٢٩ / ألف] رواحلنا ، و نتوضأ [٣٠] و نصلى ركعتين ، نحمد الله عزوجل بهما على ما قضى من سفرنا ''. قال : '' نعم هذا الرأى الذى لا يرد ''. قال : ففعلا. ثم التفت [٣١] الانصارى الى الثقفى ، و قال : '' يا أخاثقيف ، ما رأيك ؟ '' قال : '' و أى موضع رأى هذا ؟ قضيت سفرى ، و نصبت بدنى ، و أتعبت راحلتى ، و لا سؤمل دون ابن عامر. فهل لك رأى غير هذا ؟ '' قال : '' نعم ''. قال : '' و ما هو ؟ '' قال : '' اننى لما صليت فكرت ، فاستحييت من ربى أن يرانى طالب رزق من عند غيره ''. ثم قال : '' اللهم رازق ابن عامر ، ارزقنى من فضلك ''.

٣٠) المخطوطة : نتوصى .
٣١) ايضا : التف .

ثم ولى راجعا الى المدينة ، و دخل الثقفى البصرة. فمكث على باب ابن عامر أياما [٣٢] فلما أذن له ، دخل عليه. و كان قد كتب اليه من المدينة يخبرهما. فلما رآه رحب به ، و قال : " ألم أخبر أن ابن جابر خرج معك ؟ " فأخبره ما كان منهما. فبكى ابن عامر، [٢٩/ب] و قال : " و الله ما قالها أشرا ، و لا بطرا ، و لكن رأى مجرى الرزق و مخرج النعمة. فعلم أن الله عزوجل هو الذى فعل ذلك ، فسأله من فضله ". ثم أمر للثقفى بأربعة آلاف درهم ، و كسوة ، و طرف [٣٣] ". و أضعف ذلك للانصارى. فخرج الثقفى و قال فيه أبياتا : ٢٩/ب

أساته ما سعى الحريص بزائد فتيلا و لا عجز الضعيف بضاير

الى أن قال فيها :

فلما رآنى قال : أين ابن جابر؟ و حن كما حنت ضراب الاباعر

فأضعف عبد الله اذ غاب حظه على حظ لهفان من الحرص فاغر

و من جوده أيضا أنه صعد المنبر يخطب ، فارتج عليه [٣٤]. فقال : " أيها الناس لا يجتمع عى و بخل. اذهبوا الى المربد و انهبوا ما فيه ". فقيل : عدة ما كان فيه من الغنم سبعون [٣٥] ألف رأس. انتهى خبر عبد الله بن عامر.

٩٣) ثانيهم عبيد الله بن [أبى] بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم. و شهرة جده [٣٦] بأبى بكرة ، له سبب . و ذلك أنه صلى الله عليه و سلم [٣٠/ألف] لما غزا الطائف نزل جده من حائط ببكرة ، و أسلم على يد ٣٠/الف

---

٣٢) المخطوطة : ايا .
٣٣) المخطوطة : ظرف .
٣٤) المخطوطة : عليها .
٣٥) المخطوطة . سبعين .
٣٦) كذا، ولم يرد الا : "أبيه" .

رسول الله صلى الله عليه و سلم. فسمى من ذلك اليوم بأبى بكرة. و انما اسمه نفيع. و من جوده ما حكى ابن مفرغ : أن غرماءه لزموه فى دين لهم. فقال : '' انطلقوا ، نجلس على باب الامير عيسى. فلعل تخرج الاشراف فيرونى ، فيقضوا عنى دينى ''. فانطلقوا. فكان أول من خرج إما عبد الله بن معمر ، و اما طلحة الطلحات. فلما رآه ، قال : '' أبا عثمان ، ما أقعدك هاهنا ؟ '' قال : '' غرمائى هؤلاء لزمونى بدين لهم على ''. قال : '' و كم ؟ '' قال : '' سبعون ألفا '' قال : '' على منها عشرة آلاف درهم ''. ثم خرج الاخر على الاثر ، فسأله كما سأل صاحبه. فقال : ''هل خرج أحد قبلى ؟ '' قال : '' نعم فلان ''. قال : ''فما صنع ؟ '' قال : ''ضمن عشرة آلاف درهم : ''. قال : '' فعلى مثلها ''. و جعل الناس يخرجون ، فمنهم من يضمن الالف الى أكثر من ذلك ، حتى ضمنوا أربعين ألفا. و كان يؤمل عبيد الله بن أبى بكرة ، فلم يخرج حتى غربت [٣٠/ب] الشمس. فخرج مبادرا فلم يره حتى كاد يبلغ بيته. فقيل له : ''انك مررت بابن مفرغ ملزوما ، و قد مربه الاشراف ، فضمنوا عنه ''. قال : ''واسوأتاه ، و انى لخائف أن يظن بى أنى تغافلت عنه ''. فكر راجعا ، فوجد ، قاعدا. فقال له : '' أبا عثمان ، ما يحبسك هاهنا ؟ '' قال : '' غرمائى هؤلاء يلزموننى ''. قال : '' و كم عليك ؟ ''. قال : '' سبعون ألفا ''. فقال : '' و كم ضمن عنك ؟ '' قال : '' أربعون ألفا '' قال : '' فاستمتع بها. و على دينك اجمع ''. فقال فيه ابن مفرغ أبياتا ، من جملتها : (شعر) ٣٠/ب

لو شئت لم تعى و لم تنصب عشت بأسباب أبى حاتم

الى أن قال :

كم من عدو كاشح شاست[٣٧] أخزيته يوما و من ظالم

٣٧) المخطوطة : سامت .

أذقته الموت على غـــرة بأبيض ذى رونـق صـــارم

انتهى خبر عبيد الله بن أبى بكرة.

٩٤) ثالثهم سالم بن أبى زياد. ولم[٣٨] أقف له على ترجمته. و الله أعلم بحاله.

٩٥) [٣١/الف] رابعهم عبيد الله بن معمر القرشى التيمى، كان اميرا بالعراق. و من جوده ما حكى عن فتى من ذوى النعم، قعد به زمانه. وكان له جاريه" حسناء، محسنه" فى الغناء. فضاق بهما الخناق، و اشتدبهما الحال فى عدم ما يقتاتانه. فقال لها: "قد ترين ما قد صرنا من هذه الحاله" السيئه". و الله لموتى و أنت معى أهون على مما أذكره لك. و يسوءنى أن أراك على غير الحال الذى سرنى فيك و نهايه" الامر بنا أن يحل بأحدنا منيه"، فيقتل نفسه عليه. فان رأيت أن أبيعك لمن يحسن اليك، فيغسل عنك ما أنت فيه، فاتفرج أنا بما يصير الى من الثمن. لعلك تحصلين عند من تتوصلين الى نفعى معه". فقالت: "و الله موتى على تلك الحال أثرى[٣٩] عندى من انتقالى الى غيرك، و لو كان ملكا. ولكن اصنع ما بدالك". قال: فخرج، و عرضها للبيع. فأشار اليه أحد أصدقائه ممن له رأى، [٣١/ب] يحملها الى عبيد الله بن معمر القرشى. و كان اذ ذاك أميرا بالعراق. فحملها اليه. فلما عرضت عليه استحسنها و قال لمولاها: "كم كان شراها عليك؟" قال: "مائه" ألف درهم. وقد أنفقت عليها مائه" ألف دينار". فقال ابن معمر: "أما ما أنفقت عليها فغير

٣١/الف

٣١/ب

---

٣٨) المخطوطة: والم.

٣٩) أثرى، كذا، لعله: آثر.

محتسب لك به ، لانك أنفقت فى لذاتك. و أما ثمنها ، فقد أمرنا لك به ، و عشرة أسفاط ثياب ، و عشرة رؤوس من الخيل ، و عشرة من الرقيق. أرضيت ؟ ،، قال : ،، نعم ، أرضى الله الأمير ،،. فامر بالمال ، فاحضر. و أمر قهرمانه من قهرمانه بادخال الجاريه الى دار الحريم. فاسكت بجانب الستر ، و بكت و قالت : (شعر)

هنيأ لك المال الذى قد أخذته ... و لم يبق فى قلبى غير التفكر [٤٠]

أقول لنفسى و هى فى كرباتها ... أقلى ، فقد بان الحبيب او أكثرى

اذا لم يكن للامر عندك حيله ... ولم تجدى بدا من الصبر فاصبرى

فأجابها مولاها يقول :

[٣٢/الف] فلولا قعود الدهر عندك لم يكن ... يفرقنا يوما سوى الموت فاعذرى ٣٢/الف

اروح بهم من فراقك موجع ... أناجى قلبا لى قليل التصبر [٤١]

عليك سلام لا زيارة بيننا ... ولا وصل الا أن يشاء ابن معمر [٤٢]

فقال ابن معمر : ،، قد شئت. فخذها ، بارك الله لك فيها و فيما صار منى اليك ،،. فاخذها و أخذ المال ، و الخيل ، و الرقيق ، و الثياب و عاد و قد أثرى ، و حسنت حاله. انتهى خبر ابن معمر.

٩٦) خامسهم طلحة الطلحات. و هو طلحة بن عبيدالله الخزاعى. و من جوده ما روى أنه خرج فى يوم صائف. فأصابه الحر. فعطش. فتنظر الى دار

---

٤٠) المخطوطة : التفكرى .

٤١) المخطوطة : التصبرى .

٤٢) المخطوطة : ابن معمرى

لها فناء حسن ، و ظل ممدود ، فعدل اليها و جلس. ثم استسقى ماء. فخرجت اليه جاريه نظيفه ، بيدها اناء نظيف فيه ماء بارد. فشرب ، و قال : " يا جاريه ما أنظفك و ما أنظف ما معك!" فقالت : " جعلت فداك. ان أهلى علموا بموضعك ، فتأنقوا فيما أنفذوه اليك". فعجب [٣٢/ب] من عقلها و كرم ٣٢/ب
أهلها. و سأل عن رب الدار. فقيل : انه مختف من دين ركبه ، و أن الدار رهن [٤٣] عند غريم له فى ألف دينار. فأرسل الى الرجل ، فاستخرجه. و بعث الى الغريم فدفع اليه ماله ، و رد على الرجل داره ، و أجزل صلته و قال : " متى مسك من دهرك بؤس ، فاقصدنا ، فانا معينوك على دهرك". انتهى خبر أجواد البصرة. و الله أعلم بالصواب.

٤٣) المخطوطة : هن .

الباب الثالث

فى ذكر شعرائها و نسبهم ، و بعض ما قالوه من أشعارهم ، و خبر البصرة الحادثة و أبوابها و مساجدها و ما تحتوى عليه

و فيه فصلان :

الفصل الاول :

فى ذكر شعرائها و نسبهم ، و بعض ما قالوه من اشعارهم

٩٧) أقول ، و بالله أستعين : ان الله سبحانه و تعالى [لما] عمر هذه الديار المباركة ، أسكنها أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ثم تولت فيها الامراء ، و القضاة [1] و كانوا سادة أجلاء ، أجوادا [2] فسمع بذكرهم [٣٣/الف] و بجودهم فى الاقطار ، فقصدتهم الشعراء ، و مدحتهم بالشعر البليغ . فأفاضوا عليهم من النعماء مالا مزيد عليه . فأحبوا البلاد و سكنوها ، و صاروا من أهلها . فمن أجل شعرائها و أمرائها و أكبرهم و أعظمهم السيد الجليل أبو الاسود الدئلى . و اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حابس [3] بن نفاثة بن عدى بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر بن نزار . و كان من وجوه التابعين و فقهائهم . قال أبو الأسود الدئلى [4] لابنه أبى حرب ، وكان له صديق من

٣٠/الف

---

١) المخطوطة : الآمر و القضا .

٢) المخطوطة : اجواد .

٣) المخطوطة : حبس .

٤) فى ديوانه (طبع بغداد ١٣٧٣)، ص ١٣٨ - ١٣٩ .

باهله[٥] يكثر زيارته و كان أبو الاسود يكرمه و يستزوره[٦]

أحبب اذا[٧] أحببت حبا مقاربا فانك لا تدرى متى[٨] أنت نازع

و أبغض اذا أبغضت بغضا مقاربا[٩] فانك لا تدرى متى[١٠] أنت راجع

فكن[١١] معدنا للحلم واصفح عن الخنا فانك راء ما علمت[١٢] و سامع

[٣٣/ب] و قيل انه وقع بينه و بين أحد جيرانه. فقال[١٣] فيه: (شعر) ٣٣/ب

و انى ليثنينى عن الشتم[١٤] و الخنا و عن سب[١٥] ذى القربى خلائق أربع

حياء و اسلام و بقيا و اننـــى كريـــم و مثلى قد يضـــر و ينفـع

فان أعف يوما عن ذنوب أتيتها[١٦] فان العصا كانت لمثلى[١٧] تقـــرع

و شتان ما بينـى و بينك اننـــى على كل حال أستقيم و أضلع[١٨]

و قال[١٩] أيضا فى ذلك، عفى الله عنه:

---

٥) المخطوطة: اهله (و التصحيح عن الديوان).
٦) المخطوطة: يستريب به (لعله كما اقتر حناه).
٧) المخطوطة: اذ.
٨) فى المخطوطة: ما.
٩) الديوان: آبغضت غير مباعد.
١٠) المخطوطة: ما:
١١) الديوان: و كن.
١٢) الديوان: ما حييت.
١٣) الديوان، ص ١٤٩ - ١٥٠، و زاد بيتا خامسا.
١٤) الديوان: الجهل.
١٥) الديوان: الشتم.
١٦) الديوان: و تعتدى.
١٧) الديوان: لغيرك.
١٨) الديوان: تضلع.
١٩) الديوان، ص ١٧٠ - ١٧١.

أعصيت أمر أولى النهـــى و أطعت أمر ذوى[٢٠] الجهاله
أخطيت حين صدمتنـــــى[٢١] و المـرء يعجـز لا محالـــــه
و العبد يقرع بالعصـــــا و الحر تكفيه الاشـــــاره[٢٢]

قيل : دخل أبو الأسود الدئلى على معاويه". فقال له : " أصبحت جميلا يا أبا الاسود ، فلو تعلقت بتميمه" تنفى عنك العين!"، فقال أبو الاسود الدئلى :[٢٣]

أفنى الشباب الذى فارقت جدته كر الجديدين من آت و منطلق
لم يتركا لى فى طول اختلافهما [٣٤/الف] شيأ يخاف عليه لذعه"الحدق ٣٤/الف

٩٨) و من شعرائها أبو القاسم بن عبد الواحد بن محمد المطرز[٢٤]. قال صاحب " دميه" القصر" : [٢٥] عريق نسب الفضل بالعراق ، و منته[٢٦] من نزع قسيه الى حد الاعراق. و " كتاب اليتيمه" "[٢٧] المطرز بشعر ابن المطرز[٢٨] هذا ، غير أنى أسندت الى كتابى هذا سلحا لم يسعنى التقصير فى حقها ، و التفريط فى جنبها. أنشدنى أبو محمد الهمدانى[٢٩] ، قال : أنشدنى [الشريف] أبو حرب

---

٢٠) الديوان : ذوى .
٢١) الديوان : فاحتلت حين صرمتنى .
٢٢) الديوان : المقاله .
٢٣) ذيل الديوان، ص ٢٢٢ .
٢٤) المخطوطة : المطرزى (التصحيح عن دمية القصر) .
٢٥) للباخرزى . و الفقرة ٩٨ بتمامها منقول منه فراجع مخطوطة باريس "عربى ٣٣١٣" ورقة ٦٦/ ألف . ب، و ايضا "عربى ٥٩٢٦" ورقة ٦١/ب - ٦٢/ألف، ايضا "عربى ٥٢٥٢" ورقة ٧٤/ألف - ب .
٢٦) المخطوطة : منبه (مخطوطات باريس : متنه، منتهى منته) .
٢٧) مخطوطة باريس ٥٩٢٦: تتمة اليتيمة .
٢٨) المخطوطة :المطرزى .
٢٩) المخطوطة : الهمدانى (مخطوطات باريس : الحمدانى) .

بن الدينورى [النسابة] ، قال : أنشدنى ابن المطرز [لنفسه] [٣٠] : (شعر)

سقى الله من جرعاء مالك منزلا ... وجدنا [٣١] به سهل العرا ء منيعا

و يوم حملنا للوداع صبابة ... من الدمع جالت فى الخدود نجيعا

و قد واعدتنى ام عمرو عناقها ... فلما رأتنى فى يديه صريعا

بكت بين أتراب لها و عواذل ... فما برحت حتى بكين جميعا

و له أيضا :

[٣٤/ب] بسعيك فى ظلمى وحرصك[٣٢] فى دمى ... و بعدك من وصلى و قربك من ربى [٣٣] ٣٤/ب

هب العفو لى ان كنت [٣٤] جرم عملته ... و ان كنت مظلوما فذنب[٣٥] الهوى ذنبى

و لم اعترف أنى جنيت و انما ... يصانع بالاقرار من ألم الضرب

و عندى شكايات اذا شئت أقبلت ... اليك[٣٦] تضامين الرسائل و الكتب

بتاريخ شوق يحبس الركب بثه[٣٧] ... و شكوى تذود الحائمات عن الشرب[٣٨]

رضيت بعفو منك لا عن جريرة ... فسخطك شيأ [٣٩] لا يلين له جنبى

فحسبك ما استوليت منى ففزبه ... فان الذى بى منك من لوعة حسبى

---

٣٠) زيادات ما بين المعقفتين عن مخطوطات الباخرزى، و كرر مخطوطتنا : ابن المطرزى .

٣١) الباخرزى : وجدنا بها .

٣٢) الباخرزى : خوضك .

٣٣) الباخرزى : قلبى .

٣٤) الباخرزى : كان .

٣٥) كذا الباخرزى، مخطوطتنا : و ذنب .

٣٦) سقط كلمة "اليك" من مخطوطتنا و الاعادة عن الباخرزى .

٣٧) مهملة عند الجميع إلا مخطوطة ٥٢٥٢ من باريس .

٣٨) مخطوطات الباخرزى الخامسات/الحامسات .

٣٩) الباخرزى : شئ .

٩٩) و من شعرائها أبو محمد المخزومى. كنت عثرت بنبذ من أشعاره فى "يتيمة الدهر"، فصرفت همتى الى تحصيل بعضها، و اقتصرت عن مطولاتها. فمن بليغ كلامه و جيد قوله: (شعر)

قناعة المرء راحة و غنا　　لها خمول بغرها قـــرنا
فما شجونى فى السر عن طبع　　ما كلف البدر فى السير درنا
[٣٥/الف] كفى القطا فحصها الصعيد اذا　　ألقت فلاصى على النقا ثفنا
لقد حصى طار عن مناسمها　　رمى الحجيج الجمار يوم منا
و طال ما جبب اللجاجة من　　عزمى سراها فى السرى مهنا

١٠٠) و من شعرائها أبو سعيد الحسن بن سعيد الحريرى. قوله:

صب كئيب معنى　　بعيشه ما تهنى
لـه حبيب اذا نا　　لما يريد تجنا
يقول لا تذكرنا　　دعنا فحسبك عنا
ماذا يضرك قل لى　　بالله ان تتمنا

١٠١) و من شعرائها أبو الحسن أحمد بن على التيمى. عمل أبياتا على لسان تكة اللباس: (شعر)

لم لا أتيه و مضجعى　　بين الروادف و الخصور[٤٠]
فاذا نسجت فانـنـى　　بين الترائب و النحور
و لقد نشأت صغـيرة　　بأكف ربات الخـدور

هذا من أحسن ما قيل فى هذا المعنى. و قال أبو الحسن المذكور: أنشدنى القاضى النجاتى قال: كتب بعض الفضلاء بيتين [٣٥/ب] على تكة أهداها ٣٥/ب

٤٠) فى المخطوطة: الخصورى، النحورى، الخدورى.

الى معشوق له ، و لم أسمع بأملح منها : (شعر)

هى و الله بين حل و قطع　　فاليك الخيـار إما و إما

ثم لابد أن يدمى غزال　　و بنفسى ذاك الغزال المدما

١٠٢) و من شعرائها أبو الحسن على بن محمد المعروف بدواس القنا .

و له من قطعة : (شعر)

فاق الكرام و أعطى غير مكترث　　بالمال اعطاء لا وان و لا برم

تكرموا هملى معروفه كرما　　و ما التكرم فى الانسان كالكرم

سمت به فى ذرى العلياء همته　　و المجد أرفعه بأشيد الهمم

ان الصفاح نبت عن قطع نابته　　سطا فقلم ظفر الخطب بالقلم

و له أيضا :

ببابك يعلق باب الرضا　　و ينكسر الباب أى انكسار

حجاب يغطى حجاب القلوب　　و ستر يمزق ستر اصطبارى

و له أيضا :

ما للحبيب مانع　　و لا يرى فى المنع

جفا و صد طيفه　　فما يزور مضجعى

و له أيضا :

يا بنى تركان ان تعتبـــروا　　[٣٦/الف] تعرفوا غاويكم و المهتدى　　٣٦/الف

كذب القائل فى مخلصكم　　أنه أصبح ذاوجه نـــدى

انما عاين ثوبا أبيضـــا　　لائحا من فوق عرض أسودى

فهو كالال الذى رونقـــه　　يعجب العين ولا يروى الصدى

١٠٣) و من أجل شعرائها أبو القاسم بن على الحريرى حاصب ''المقامات''.

و نقلت من طريف شعره :

أودع القلب بلابـل رشأ من أرض بابـل
عدل الحسن عليـه و هو من عدلى عادل
غادر غادر دمعى مهملا فى الخد هامل
طال فيه اللوم و السو م و لم احظ بطايـل
كل يوم هو صائـل بالغدايا و الاصائـل
و مـدل بتحـن ماله فيـه دلائـل
٣٦/ب فاسل عمن هو سال عن مراعاة الوسائل [٣٦/ب]
و اهجر الروض اذا ما كان غيلا للغوائـل
أى نفع بـوصـال من جميل لا يجامـل

و له أيضا :

ريم برامه قد أقام قياستى بقوامه واقتادنى بزمامه
يزور خوف رقيبه و قريبه من أن يجئى مسلما بسلامه
و لو انه حيا لاحيا مهجتى و أسا كلوم حشاشتى بكلامه
قبليتى من عينه و عيونه و شكيتى من قومه و قوامه

و له أيضا :

لولا الجاذر بالصريمـه لم تبت لى يوما صريمـه
لكنها أهدت الـى سقام أعينهـا السقيمـه
و أثرن لى حرقا غـدت اثارها عنـدى مقيمـه
فأدمن و قد صبابتـى و أصبن من حفنى ديمه
و تركن قلبى قلبـا لا تستقل لـه عزيمـه

فلئن ادلت و نفس الـــــــــمقدار فى النفس الكريمه [٣٧/ألف] ٣٧/الف

لاهيجن ملا جمـــــا يقدمن باللجم القديمـه

و لاعملن عوامل الســـــــــمر المقـومه القويـمه

و لاسفحن دم الدمـى سفحا يظل بغيـر قيمـــه

حتى اريح العاشقيـــــــــــن من التشيم و النميمه

و له أيضا مراسلات لبعض أصد قائه :

كتبت ولى من لوعة الوجد زفرة تردد ما بين الجوانح و الصدر

و فى القلب أشواق تذيب كأنها لوافح جمر لاكرامة للجمـــــر

و له أيضا :

جزى الله خيرا من قصدت جنابه [و] لم يقصد الضيف الموالى المواليا

فاسرف فى برى و اكرم مولدى و حقق آمالى و أرضى الامانيـا

فلو عاش ضيف ابن المهلب لم يقل نزلت على آل المهلب شاتيـــا

و له أيضا :

كم ظباء بحاجـــــر فتنت بالمحاجـــــر

و نفـوس نفائســـس أجذرت للجـــــاذر

و شجون تظافـــرت عند كشف الضفائـــر

و عذار لاجلـــــــه عـاذلى عـاد عـاذرى

[٣٧/ب] و شطاط لأجلـــــه شط ادلال هاجرى ٣٧/ب

و تثنى لخاطـــــر هاج وجدا لخاطـرى

و له أيضا :

قل لمن عذب قلبى و هو محبوب محابا

و الذى ان سمته الوصـــــــل تعالى و تغـــابى
بالذى ألهم تعذيـــــــــبى ثناياك العـــــذابا
والذى ألبس خـــــديـــــك من الورد نقـــــابـا
ما الذى قالته عينـــا ك لقلبى فاجـــابـــا

و له أيضا :

مخطف القلب للألباب مختطف يهفو القلوب لما فيه من الهيف
ما جال للطرف لمحا فى ملاحته الا اجتلى من جناها أملح الطرف
ولا رأى غصنه المياس ذو شرف الا أظل من البلوى على شرف
كم من أخى خطر أسسى على خطر من حبه فانطوى منه على دنف
و لست أنسى تلاقينا بخيف منـــا و قوله لى بأعلى الخيف : لا تخف
و حلفه بالصفى ان الضمير صفـا و انه لى الى يوم المعاد يفـى
و قد توسمت سيما الصدق فيه فان تخلف ظنونى فكم من الناس من خلف

و له أيضا :

٣٨/الف [٣٨/ألف] الى كم أقاسى الضيم من ظالم قاسى واذكر من نفسى عهودى من الناس
و أوصل آمالى الى غير واصل و أنقل أيناسى الى غير مئناس

والذى وقع عليه الاختيار من أشعاره فى المقامات : (شعر)

لا تزر من تحب فى كل شهر غير يوم ولا تزده عليـــه
فاجتلاء الهلال فى الشهر يوما ثم لا تنظر العيون اليه